

نبذة عن ورقة:

طلبة البعوث الإسلامية في دولة الكويت وسبل الترشيد

إعداد

أ.د. بدر محمد ملك

رئيس قسم الأصول والإدارة التربوية

كلية التربية الأساسية

أ.د. لطيفة حسين الكندري

خبيرة تربوية في برنامج الأمم الإنمائي

ورقة مقدمة إلى

اللجنة التربوية

اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

الديوان الأميري

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

Contents

٢	المحتويات
٣	المقدمة
٣	تعريف عام لمصطلحات مهمة
٥	مبررات العناية بالبعوث الدراسية
٥	قضايا مهمة عن المنح الدراسية
٧	الإطار النظري
٧	المراقبة
٩	الرحلة في طلب العلم
١١	إطلالة تاريخية على المنح الدراسية في الكويت
١٤	سبل إعداد الطالب المبعوث
٢٠	تحديات قيمة تواجه الطالب في غربته
٢١	تحديات دراسية
٢٤	خطوات تطبيقية لاستثمار طلبة البعث
٢٥	دور مكتب عميد الشؤون الطلابية
٢٦	أهم المراجع
٣٠	مراجع أجنبية

المقدمة

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَرَّمَ الْإِنْسَانَ بِالْفِكْرِ الْكَرِيمِ، وَبَعَثَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ فَرَفَعَ شَأْنَ التَّربِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَجَعَلَ طَالِبَ الْعِلْمِ فِي مَكَانٍ رَفِيعٍ. وَبَعْدَ:

فإن هذه الورقة تسعى إلى معالجة قضية البعوث الإسلامية (أصحاب المنح الدراسية) وبيان أهميتها لا سيما لشريحة الشباب ودورهم الكبير في عملية التنمية . وستتناول الورقة باقتضاب خصائص المراهقة حيث أن طلاب البعوث من هذه الفئة العمرية ولا بد من فهم هذه المرحلة ووضع ذلك بعين الاعتبار كما ستتناول الورقة الراهنة بيان التربية الإسلامية عموماً وأهمية الرحلة في مسيرة التربية الإسلامية وأغراضها قديماً وحديثاً على وجه الخصوص. وفي سبيل رؤية واضحة لهذا الشأن ، فإن هذه الدراسة ستشير إلى تاريخ عناية دولة الكويت بدعم مسيرة البعوث الإسلامية وأهم التحديات التي تواجه الطلبة في هذا الإطار وصولاً إلى ثمرة الورقة وهي تقديم أهم الخطوات التطبيقية لاستثمار طلبة البعوث بما يحقق متطلبات التنمية لدولة الكويت والدول الإسلامية عموماً.

وعن طريقة كتابة هذه الورقة فإنها جاءت بعد ست جلسات نقاشية مكثفة بين أعضاء الفريق المنبثق من اللجنة التربوية في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية كما استعان الفريق بعدد من المهتمين بهذا الشأن من أهل الخبرات لتوظيف حوارهم وطروحاتهم لإثراء المجال وتطوير واقع طلب المنح الدراسية في الكويت بما يعود نفعه للجميع. وعليه فهذه الورقة حصيلة رؤية تسعى إلى ترشيد الواقع استناداً إلى معطيات ميدانية مع الحرص على الإفادة من الخبرات العالمية.

ستقدم الورقة الحالية مبررات العناية بطلبة البعوث الإسلامية كمجال من مجالات تحقيق مقاصد التربية الإسلامية التي تحث على تعميق أواصر الإخاء ولا تدخر وسعاً في تقوية التكافل الفكري ودعم كل حركة علمية لمناصرة الوحدة الإسلامية. إن في ذلك التكتاف إثراء لنهر الإنسانية وقضاياها العادلة فالوحدة الإسلامية تدعم بلا تردد كل المساعي الدولية التي تصب في مصلحة الإنسان وتحسين مسيرة المجتمع العادل.

تعريف عام لمصطلحات مهمة

إن البعوث الدراسية هي الفرص الدراسية المتبادلة بين بلدين أو أكثر حيث تقوم دولة أو منظمة بمنح فرص تعليمية مجانية لأبناء دولة أخرى للتفرغ التام للتحصيل العلمي وذلك في إطار الاتفاقات الثقافية والسياسات التعليمية العامة. تهدف المنح الدراسية إلى توثيق روابط الصداقة وزيادة التعاون

الثقافي بين الحكومات والشعوب والهيئات في الدول الشقيقة والصديقة. إن البعوث الإسلامية في الكويت تسهم بشكل كبير في تعريف المجتمع بالخصائص التعليمية والثقافية والحضارية لكثير من الدول الإسلامية. البعثات الدراسية في العموم بوابة محلية تستقطب العقول الشابة والنفوس الطموحة من شتى بقاع الأرض ولا شك أن الاحتكاك المباشر عبر تلقي العلم والمعايشة اليومية من أفضل الخبرات التعليمية لا سيما التعامل مع الناشئة من تلك الشعوب. إنهم في حقيقة الأمر قادة مجتمعاتهم في الغد القريب مما يسهم في تحقيق التنمية والرخاء لجميع الأطراف، ويقرب وجهات النظر، ويوثق العلاقات على مر الأيام. ولعل التعارف والتقارب والتعاون على البر من أخص مقاصد التربية الإنسانية مما يمهد لمساحات أوسع للحراك الفكري، والنماء الاقتصادي، والرضا النفسي أو كما قال وصف سبحانه حتمية الاحتكاك الثقافي "يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (سورة الحجرات الآية ١٣).

إن "التربية الإسلامية هي عملية تنشئة إسلامية تمكن الفرد المسلم من تحقيق أهداف الإسلام، وعلى رأسها عبادة الله، وعمارة الأرض، مراعية الشمول والتكامل، فهي تربية تسعى إلى تنمية جوانب الشخصية الإنسانية، لترقي هذه الشخصية إلى مستوى يمكنها من تطبيق الإسلام في المجتمع بما يكفل ازدهار الدنيا، وسعادة الآخرة" (العيصرة، ٢٠١٠م، ص ٤٥٠). التربية الإسلامية "مجموعة من الأصول الخاصة ببناء الإنسان المسلم والواردة في القرآن والسنة المطهرة والآراء والتطبيقات التربوية في أي زمان أو مكان بهدف بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة التي تعمل لخير دنياها وآخرتها" (انظر الميمان، ٢٠٠٢م، ص ٤٩٩) ضمن مجتمع تسوده قيم التكافل الاجتماعي وتحكمه وقوانين العدل والإحسان. وعليه فالتربية في عمومها عملية شاملة ومعقدة لتكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية المحيطة به، بكل ما فيها من أفكار ومعايير مرجعية وتستهدف بناء الشخصية الإنسانية (الرجوب، ٢٠٠٤م، ص ٢٤).

وإلى جانب ذلك حرص الإسلام على تربية الفرد تربية اجتماعية تجعله ينسجم مع الآخرين ويحسن إليهم، ويسهر على سلامة الناس وأمنهم، ويمتنع عن إيذائهم والعدوان عليهم (عمر، ٢٠٠٠م، ص ١٥٥، ١٥٧). التربية عملية تعزيز النمو والتقدم في المجال الإدراكي والجسدي والاجتماعي والعاطفي لدى الأفراد أو المجموعات (كولينز، وأبراين، ٢٠٠٨م، ص ٢٠٥).

يستخدم مصطلح (culture shock) الصدمة الثقافية لوصف شعور الكآبة ومشاعر الدهشة والارتباك، وفراق الوطن والتي يشعر بها الناس عند السفر والعيش في بيئة أو وسط اجتماعي ذو ثقافة مغايرة للثقافة التي نشئوا عليها وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة عام ١٩٥٤م بواسطة الباحث الأمريكي كالفرو أو بيرغ (طالب، ٢٠٠٧م، ١٥٩، كولينز و أبرايين، ٢٠٠٨م، ص ١٦٦).

يعاني كثير من الطلاب من هذه الصدمة فور خروجهم من أوطانهم حيث يشعرون بالرهبة من الجديد ويشعرون بالخوف من التكيف الاجتماعي والتعليمي والثقافي مع المجتمع الجديد.

مبررات العناية بالبعوث الدراسية

إن لبرامج المنح الدراسية في الخارج فوائد كثيرة منها ما يعود على الطلاب الدارسين أنفسهم بزيادة معارفهم وعلومهم واكتساب أنماط حياتية جديدة ، ومنها ما يعود على مجتمعاتهم من خلال دفع عملية التنمية وتوطيد عرى الصداقة وزيادة فرص التعاون مع المجتمعات الأخرى (طالب، ٢٠٠٧م، ص ٢٧). وعليه فالدراسة في الخارج من أعظم الاستثمارات الثقافية إذا أحسنا في الاستفادة منها على نحو منهجي لا سيما البعث الإسلامية التي تهدف إلى توثيق عرى الأخوة والتكافل الفكري بين الأقطار الإسلامية وتوثيق أواصر الصداقة بين المجتمعات.

واليوم أصبح طالب العلم في عصر العلم عنصراً مهماً من عناصر الثقافة وسفيراً متنقلاً لبلاده. قال مهاتير محمد "أنا مقتنع تماماً بأن الجهاد الحقيقي ما هو إلا جهاد المسلم لتحقيق الوحدة الإسلامية، واكتساب فنون الحكم وإدارة الدولة وتحصيل المعرفة والتسلح بالمهارات العالية، بما يؤدي إلى تحرير المسلمين من الاضطهاد والقمع، ويُمكنهم من إعداد أنفسهم للمساهمة بفاعلية في إعادة إنتاج الحضارة الإسلامية المقبلة على غرار ما شهدته العالم من قبل" (طالب، ٢٠٠٧م، ص ٥٧).

ودولة الكويت لها تجربة تاريخية فريدة فعندما داهمتها قوات الغزو العراقي واجتاحت جميع أراضيها وقفت الكثير من الجاليات ضد الغزو وكان الكثير من طلبة البعث يقفون مع قضية الكويت العادلة وكشفوا حقيقة الأمر لشعوبهم وساندوا دولهم في بيان أهمية تطبيق القرارات الدولية لتحرير الكويت التي وجدوا فيها الحياة الكريمة والعمل الخيري المتميز الذي امتد إلى أنحاء العالم. لقد قام النجباء الأوفياء من طلبة البعث ممن سبق أن درسوا على هذه الأرض بكشف مزاعم العدوان العراقي إعلامياً في دولهم ودافعوا عن حرية الكويت وهؤلاء ثمرة طبيعية وطيبة لمن وقفت الكويت معهم في الرخاء فوقفوا معها في البلاء.

قضايا مهمة عن المنح الدراسية

يحتاج طالب المنحة إلى جملة من الخدمات الضرورية ولا بد من تكاتف الجهود المحلية للقيام بهذا الواجب وليس من العدالة تحميل الدولة جميع التكاليف والواجبات للوفاء بحق الطالب الوافد من أصحاب المنح. تقدم الاتحادات الطلابية اصدارات توعوية تتضمن الحقوق والمسئوليات التي يجب أن تكون نصب عين الطالب في مؤسسته التعليمية وعلى سبيل المثال يقوم اتحاد الطلبة في جامعة كلورادو

(2010) Associated Students of Colorado State University باصدار
مفكرة سنوية تتضمن المواقع التعليمية والترويجية التي قد يحتاج إليها الطالب إضافة إلى الأخلاقيات التي
يجب أن يتحلى بها الطالب في الفصل وفي الحرم الجامعي وتحذره من كل صنوف الغش وترشده إلى
الأماكن التي يتوجه لها إذا تعرض للإساءة أو الظلم. وثمة محاولة جيدة لرابطة طلبة كلية العلوم الادارية
(٢٠٠٨م) في وضع دليل مبسط يحتوي على تعريف بالأساتذة في القسم ونبذ مختصرة عن كل مقرر .

وفي هذا السياق، لا بد من التأكيد على أن الحياة مرآة للتعليم وفلسفته، فكما يكون التعليم
تكون الحياة وإلا حدث انفصام صارخ وانفصال صارم بين المدرسة وبين المجتمع مما يؤثر على المخرجات
التعليمية. والتعليم في بلادنا العربية والإسلامية ليست له فلسفة ولا غاية واضحة . "ويبدو أن عدم
وضوح الهدف في هذه القضية ينتاب العقل المسلم منذ فتح عينه أول مرة على الاستعمار إلى اليوم،
ولذلك لم يصنع شيئاً سوى الحيرة والمحاكاة الشكلية، على حين خطت دول أخرى عرفت الغرب بعدنا
بزمن خطوات عظيمة على طريق التقدم، وبعضها - كاليابان - بلغ من التقدم الصناعي والعلمي ما لم
تبلغه الدول التي تعلم منها، وكذلك كورية الجنوبية وتايوان. وفي بعض الدول العربية بدأ بعث الطلبة إلى
فرنسا قبل اليابان بسنين عدة، لكن الغايات الكبرى لم تكن واضحة فلم نستفد من البعوث استفادة
كبرى (الغو، ١٤٣٠هـ، ص ٩١). والحقيقة أنه قبل أن يتم احتلال البلاد العربية كانت الرؤية التربوية
غير متوفرة وكانت سببا لضياع الفكر والاستقلال وبمنطق مالك بن نبي في الفكر السياسي كانت القابلية
للاحتلال والهزيمة أشد خطرا من الاحتلال نفسه.

وفي ضوء ما سبق فإن الغرض التعليمي ينبغي أن يتصدر فلسفة التربية لا سيما عند توفيرها
لأصحاب المنح الدراسية فهذا الغرض النبيل سيحمل الطلبة طوعا على الوفاء لهذه البلدة التي تحتضنهم
لتنمية فكرهم لا لتجنيدهم لمصالحها السياسية أو الفكرية أو لاستخدامهم واستغلالهم بأي شكل من
أشكال الاستغلال.

ومن جهة أخرى وعلى المستوى الاقتصادي فرغم أن التعليم ليس سلعة تجارية إلا أن الحكمة
تقتضي الاستفادة القصوى من الطلبة عموما في نهضة البلدان. تؤكد إحدى الدراسات أجريت على ١٩٢
بلدا في العالم أن ما نسبته ١٦% من النمو يعود إلى رأس المال المادي وتأتي ما نسبته ٢٠ من رأس المال
الطبيعي ، بينما تعزى بقية النسبة (٦٤%) إلى رأس المال البشري وذلك يعود حتما إلى أن التعليم يزد
القوى البشرية بالقدرات والمهارات والمعارف والقيم الإيجابية . أسهم الطلاب الأجانب الدارسون في
أمريكا في إضافة ما لا يقل عن ١٣ ونصف بليون دولار دعما لاقتصاد الدولة وفي بريطانيا ٥ بلايين
جنيه استرليني سنويا (طالب، ٢٠٠٧م، ص ٣٠ ، ٣٧).

قبل الخوض في كيفية تجويد الخدمات المقدمة لطلبة البعوث كان لزاما التطرق لخصائص مرحلة المراهقة حيث أنها الشريحة المعنية ولا يمكن خدمتها دون معرفة دقيقة لخصائصها وسبل التعامل الواعي المتزن معها. وعلاوة على ذلك فالحاجة ملحة إلى معالم التربية الإسلامية فهي البوتقة التي ستشكل ثقافة المراهق في المجتمعات المسلمة ولهذا ستتطرق الورقة بعجالة إلى الرحلة في طلب العلم عند المسلمين قديما فهي اليوم ذات وجه جديد ومسمى جديد إذ تعرف الرحلة العلمية اليوم باسم البعثات الدراسية أو الدراسة في الخارج والمنح الدراسية أيضا. ولا يكتمل الحديث إلا بالإشارة للبعوث في الكويت كإطلالة تاريخية . جميع ما سبق سيشكل إطارا نظريا لهذه الورقة تمهيدا لاقتراح خطوات عملية لاستثمار طلبة البعوث بما يحقق مقاصد التربية الإسلامية أولا ثم بما ينفع جميع الأطراف المعنية بالأمر ثانيا. هذه الاقتراحات في حقيقتها محصلة للبحث الحالي، والحلقات النقاشية المكثفة في هذا الشأن، ومقابلات متفرقة مع طلبة المنح الدراسية وتهدف إلى تحسين الخدمات المقدمة لهذه الفئة المهمة في الكويت.

الإطار النظري

المراهقة

المراهقة حلقة من حلقات التوقد العقلي والانطلاق النفسي والمبادرة الطموحة وهي مرحلة تحتاج لتعزيز الثقة ، وتقبل الذات، وتكوين الصداقات، وصقل الخبرات، وبث روح التفاؤل، وتطوير الاتجاهات الإيجابية وصولا إلى بناء أركان الشخصية السوية. هذه المرحلة من المراحل التي تتسع فيها المساحة الاجتماعية والمدركات الحسية، والتفكير المجرد، وتمتد فيها مجالات الحياة العملية كما تتسم بالتغيرات الجسدية والاهتمام بالمظهر العام.

إن الرغبة في تحقيق صورة إيجابية عن الذات تبلغ حدها الأقصى في مرحلة المراهقة التي تتميز بأنها مرحلة "حرجة" وانتقالية بين الطفولة والرشد. فالمراهق، بالنظر للتحويلات التي تتناوبه من الناحية الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية، يحاول التخلص من مرحلة الطفولة ليندمج في عالم الراشدين. وفي هذه المرحلة يتجه المراهق إلى تكوين صداقات مع أمثاله من المراهقين حيث يتاح له أن يقارن ذاته بهم فيكتشف جوانب صداقات مع أمثاله من المراهقين حيث يتاح له أن يقارن ذاته بهم فيكتشف جوانب القوة والضعف في شخصيته، ويحاول تعديل مواقفه وأفكاره لتنسجم مع مواقف وأفكار جماعة الرفاق ليكون مقبولا من طرفهم. ويتبين للمراهق، من خلال علاقة الصداقة، تماثله مع المراهقين الآخرين من حيث مشاعرهم واهتماماتهم... مما يجعله يتكيف مع التحويلات الجسدية والنفسية التي طرأت على شخصيته، ويتقبلها باعتبارها أمرا طبيعيا (نور الدين، ١٩٩٨م).

وتقوم فلسفة تربية الناشئة عند فلاسفة الإسلام على حفظ الشباب من رؤية وسماع كل ما هو فاحش ولا شك أن الوقاية خير من العلاج. آمن ابن رشد بأن التربية الشرعية تؤثر في وقت الصبا والمنشأ، وعند الانتقال إلى زمن الرشد، فلا يجب على الفيلسوف أن يستهين بما نشأ عليه من تربية دينية. بل عليه أن يتأول ذلك أحسن تأويل، وأن يعلم أن المقصود بذلك التعليم الديني هو ما يعم لا ما يخص. فإذا نشأ الإنسان على الفضائل الشرعية كان فاضلاً بإطلاق. والحكمة أيضاً تتفق مع الشريعة في هذا المنحى. وتدعو إلى تربية الناشئة على الفضائل والأخلاق الحسنة. وتحذر مما يمكن أن يؤدي إلى عكس هذه النتيجة. وحذر من إسماع الصبيان الحكايات الخرافية الكاذبة، وحذر من أن نعود نفوسهم سماع الأقاويص الهابطة كما يدعو إلى حماية الناشئة من سماع سيء الشعر وردئته الذي يتضمن دعوة إلى الرذيلة والفسق والفجور ويتعارض مع الأخلاق الحميدة والعفة ويهدد الفضيلة فقال "فاعلم أن أشعار العرب مليئة بهذه الأمور الشريرة، وضرره كبير على النشء في الصبا. كان ابن رشد فيلسوفاً مسلماً كبيراً ذا إيمان قوي، بذل جهده في الدفاع عن العقل والفلسفة والتقريب بينهما وبين الشريعة. وبرهن على أن الوحي والعقل لا يتعارضان. وحاول النهوض بالعقل المسلم وتجديده. ووضع خطة لتربية الناشئة تربية عقلية مؤسسة على الإسلام، تحقق معرفة بشرية طبيعية تمكن من فهم قوانين الطبيعة والاقتراب من قوانين الوجود، تحترم العقل وتقدره وتراعي القواعد الشرعية في التفكير والحكم" (مهرداد، ٢٠٠٤م، باختصار وتصرف).

ولا يكتمل الحديث عن المراهق من دون الإشارة لحاجة المراهق للانتماء. الرغبة في الانتماء للجماعة، تهيء المراهق لأن يبدأ في تكوين علاقات اجتماعية بمعناها الحقيقي باعتبارها علاقات تفرض عليه واجبات إزاء الآخرين وتحدد له حقوقه، كما تفرض عليه تكييف مواقفه وأفكاره لتنسجم مع مواقف وأفكار رفاقه. وكلما تحقق هذا الانسجام بينه وبين جماعة الرفاق كلما شعر بأنه مقبول ومرغوب فيه من طرفهم، وبذلك يشبع رغبته في الانتماء للجماعة مما يمنحه شعوراً بالأمن والاطمئنان الضروريين لنمو شخصيته. وممارسة المراهق للعلاقة الاجتماعية تساعده على إدراك معنى القيم الأخلاقية كقيم الوفاء والتضحية والإيثار والتسامح... ويتجلى تمثل المراهق لهذه القيم من خلال علاقته بالجنس الآخر، وهي علاقة متميزة تسمح له بأن يتدرب على ممارسة الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية. وعلى الرغم من الطابع العاطفي لتمثل المراهق لهذه القيم إلا أن إقدامه على الالتزام بها يشكل خطوة هامة نحو اندماجه في عالم الكبار، ونحو التمثل الحقيقي للقيم الأخلاقية والاجتماعية، وبالتالي خطوة هامة في تكوين شخصيته بكيفية إيجابية ومتوازنة (نور الدين، ١٩٩٨م).

إن الشباب بناء المستقبل ولقد حددت الأمم المتحدة في أغسطس ٢٠١٠م "العام الدولي للشباب" ضمن جهودها المكثفة لتشجيع الشباب على تكريس طاقاتهم وحماسهم وإبداعهم للتنمية

الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتحفيز الدول الأعضاء على تعزيز استثماراتهم في الشباب. أطلقت المنظمة الدولية العام الدولي للشباب الذي يتزامن مع احتفال الأمم المتحدة باليوم الدولي للشباب، الموافق الثاني عشر من آب/أغسطس من كل عام. أكدت الأمم المتحدة على مجموعة قيم مشتركة في عالم تتواصل فيه مختلف الشعوب والتقاليد على نحو أوثق وأكثر تواترا من أي وقت مضى، فمن الأهمية بمكان أن يتعلم الشباب كيفية الإصغاء باهتمام، والتعاطف مع الآخرين، وتقبُّل تباين الآراء، وأن يكونوا قادرين على حل النزاعات ومواجهة صرف الحياة. هذه المناسبة تحث الشباب في كل مكان للعب دور نشط في تشكيل المستقبل لمصلحة جميع العالم¹.

وفي مرحلة الشباب أحوج ما يكون الشاب إليه التزود بالعلم، فهي فريضة عليه قبل أن تصبح فضيلة له فالعلم ثروة لا تفنى وبركة لا تضمحل. قال الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله وهو يخاطب شريحة الشباب فيقول إن العلم "طلب ومعاناة وليس شرابا جاهزا نسقاه، العلم أشرف ما يميز الإنسان". وهذا عين الصواب أو كما قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه "كل إناء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع". لهذا وجب حمل أمانة العلم من الصغر إلى أبد الدهر. ومن منظور التربية الإسلامية فإن العلم بلا خلق لا قيمة له. ولهذا عظم الإسلام من شأن الأخلاق؛ عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَنْزِعْ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ» (رواه أحمد). إن ما سبق يشكل أرضية خصبة لفهم الناشئة وتوجيههم نحو الفضائل بكافة الوسائل.

الرحلة في طلب العلم

تقرن التربية الإسلامية بين طلب العلم وبين الرحلة من أجل طلبه. إن عصامية علماء الإسلام ورحلاتهم وتفضيلهم حياة الطلب جعلهم يجوبون مدن عديدة بحثا عن النافع من العلوم ومشاركة في التلقي والإلقاء. وعن أهمية التعلم ومذاكرة العلم قال الشاعر:

مَنْ حَازَ الْعِلْمَ وَذَاكَرَهُ صَلَحَتْ دُنْيَاؤُهُ وَأَخْرَجَتْهُ
فَأَدَامَ لِلْعِلْمِ مُذَاكَرَةً فَحَيَاؤُهُ الْعِلْمَ مُذَاكَرَتُهُ

وقال بعضهم

الْعِلْمُ أَفْضَلُ شَيْءٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ * فَكُنْ لَهُ طَالِبًا مَا عِشْتَ مُكْتَسِبًا
وَالجَاهِلُ الْحَيُّ مَيِّتٌ حِينَ تَنْسِيهِ * وَالْعَالِمُ الْمَيِّتُ حَيٌّ كُلَّمَا نَسَبَا

¹ <http://www.unmultimedia.org/arabic/radio/detail/46606.html>

ولعل الرحلة من أنسب الطرق لفهم سنن الكون وحياة الشعوب وعظمة خلق الله. قال جل ثناؤه "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" الحجرات ١٣. قال أحد الغربيين "السفر يمنحنا نظرة عن قرب إلى تعقيدات العالم ومعاناته وبمكنا من استيعاب تلك الأخبار وفهمها. أي أن السفر يساعدنا على الاحتفاء بالتنوع والاختلاف لا الخوف".

وعندما نستعرض تاريخنا الإسلامي نجد "المأمون أرسل بعثات ثقافية عديدة، كجماعات وفرق، لتخبر أهم ما في خزانة اليونان والروم من أمهات الكتب لأخذها والعودة بها إلى بغداد، إلى بيت الحكمة لنقلها إلى العربية" (حميد، ٢٠٠٩م، ص ٤٢٩). قال ابن خلدون إن الرحلة في طلب العلم مزيد كمال وذكر في مقدمته "ومن تشوف بفطرته إلى العلم ممن نشأ في القرى والأمصار غير المتمدنة فلا يجد فيها التعليم الذي هو صناعي، لفقدان الصنائع في أهل البدو كما قدمناه ولا بد له من الرحلة في طلبه إلى الأمصار المستبحرة شأن الصنائع كلها واعتبر ما قرناه بحال بغداد وقرطبة والقيروان والبصرة، والكوفة لما كثر عمراتها صدر الإسلام واستوت فيها الحضارة كيف زحرت فيها بحار العلم وتفننوا في اصطلاحات التعليم وأصناف العلوم واستنباط المسائل والفنون حتى أربوا على المتقدمين وفاتوا المتأخرين، ولما تناقص عمراتها وابتدع سكانها انطوى ذلك البساط بما عليه جملة وفقد العلم بها والتعليم وانتقل إلى غيرها من أمصار الإسلام ونحن لهذا العهد نرى أن العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر، لما أن عمراتها مستجر وحضارتها مستحكمة منذ آلاف من السنين فاستحكمت فيها الصنائع وتفننت ومن جعلتها تعليم العلم وأكد ذلك فيها وحفظه ما وقع لهذه العصور بما منذ مائتين من السنين في دولة الترك من أيام صلاح الدين بن أيوب وهلم جرا، وذلك أن أمراء الترك في دولتهم يخشون عادية سلطانهم على من يتخلفونه من ذريتهم لما له عليهم من الرق أو الولاء ولما يخشى من معاتب الملك ونكباته فاستكثروا من بناء المدارس، والزوايا والربط ووقفوا عليها الأوقاف المغلة يجعلون فيها شركا لولداهم ينظر عليها أو يصيب منها مع ما فيهم غالبا من الجنوح إلى الخير، والتماس الأجور في المقاصد، والأفعال فكثرت الأوقاف، لذلك وعظمت الغلات والفوائد، وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جراتهم منها وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق، والمغرب ونفقت بها أسواق العلوم وزحرت بحارها، والله يخلق ما يشاء".

وعلى نفس هذا المنوال تتوارد الأقوال. قال الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل بين الراوي والواعي "ولو عرف الطاعن على أهل الرحلة مقدار لذة الراحل في رحلته، ونشاطه عند فصوله من وطنه، واستلذاذ جميع جوارحه عند تصرف لحظاته في المناهل والمنازل، والبطنان والظواهر، والنظر إلى دساكر الأقطار وغياضها، وحدائقها ورياضها، وتصفح الوجوه، واستماع النغم، ومشاهدة ما لم ير من عجائب البلدان، واختلاف الألسنة والألوان، والاستراحة في أفياء الحيطان، وظلال الغيطان، والأكل في

المساجد، واستصحاب من يجب في ذات الله ، وترك التصنع، وكنه ما يصل إلى قلبه من السرور عن ظفره ببغيته، ووصله إلى مقصده، وهجومه على المجلس الذي شمر له، وقطع الشقة إليه لعلم أن لذات الدنيا مجموعة في محاسن تلك المشاهد، وحلاوة تلك المناظر، واقتناء تلك الفوائد، التي هي عند أهلها أبهى من زهر الربيع، وأحلى من صوت المزامير، وأنفس من ذخائر العقيان، ولولا عناية الطالب بضبط الشريعة وجمعها، واستنباطها من معادنها لم يتصدر هو وأصحابه إلى السواري، ولا عقد أهل الفتيا مجالسهم في المسائل التي هي مبينة من السنن المنقولة، ومستخرجة من الآثار المروية" (باختصار).

وباختصار فإن من لا يعرف إلا وطنه لا يعرف وطنه (طالب، ٢٠٠٧م، ص ٢٩) فالأسفار ومنها الدراسة في الخارج تجعل الفرد يقدر وطنه ويمثله ويعرف فضل المكان الذي يأوي إليه فيتسع أفقه ولنا في موسى عليه السلام والسلف الصالح أسوة حسنة فقد سعوا في جنبات الأرض بحثا عن العلم ونحن أحوج منهم بذلك السعي.

إطلالة تاريخية على المنح الدراسية في الكويت

مثلها مثل سائر الأقطار الإسلامية، عشق الكويتيون طلبة العلم وأخذوا يمدون يد العون لمساعدتهم فكانوا لهم سندا فشيّدوا المدارس في الكويت وخارجها؛ في بومبي، وكراشي، وإمارات الخليج العربي (العبد الغفور، ٢٠٠٧م، ص ٣٥٧-٣٦٤) وغيرها (وزارة التربية، ٢٠٠٢م، ج ٢، ص ٢٩٢) ورحب الكويتيون بالمتحاجين وكانت الكويت قيادة وشعبا تمد لهم يد المساعدة. ورغم ركود الاقتصاد من حين لآخر إلا أننا نجد الجود يدفع أهل الخير من المحسنين في الكويت للسعي في مصالح الناس فكانوا يهرعون إلى بناء مدارس متنوعة لرعاية وتعليم الصغار وكان للأيتام منهم نصيبا معلوما حيث أشادوا مدرسة للأيتام بالجمان رغم الظروف الاقتصادية القاسية وسميت المدرسة يومئذ بمدرسة السعادة (الشطي، ٢٠٠٩م). افتتحت مدرسة السعادة عام (١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م) وكان يُصرف للطلاب ملابس لكسوة الصيف والشتاء، ومواد غذائية شهرية مما يدل على أصالة أهل الخير وسابق إحسانهم وإيمانهم بالعمل التطوعي والابداع فيه كقيمة حضارية حيث تم دمج الطلبة الفقراء والأيتام بغيرهم من الناشئة كي يعيشوا ويخالطوا المجتمع بجميع فئاته.

إن أعدادا كبيرة من أبناء البلاد العربية وغيرهم من المقيمين في الكويت كانوا يتلقون التعليم بالجمان ويحصلون على الخدمات التي يحصل عليها المواطن الكويتي من الكتب والملابس والأحذية والغذاء والرعاية الصحية. وطبقا للإحصائيات في العام ١٩٥٦ فقد بلغ عددهم ٣٤٤٨ طالب وطالبة بنسبة

١٧% من عدد الطلبة وبلغ عددهم ١١٢٢٢ طالب وطالبة في العام ١٩٦١م بنسبة ٢٥% من اجمالي عدد الطلاب والطالبات (وزارة التربية، ٢٠٠٢م، ج٢، ص ٢٩٩).

وبعد أن أنعم الله على أهل الكويت بالنفط بدأت الحكومة بقبول طلاب المنح الدراسية في العام ١٩٥٣ حيث قبلت تسعة طلاب من عدة أقطار عربية (زكي، بدون تاريخ) ثم أخذ العدد يتضاعف وأصبحت المنح الدراسية لها سياسات تعليمية منظمة للمنح الدراسية في المرحلتين الثانوية والجامعية حرصا على توفير خدمات ثقافية متميزة. وفي العام ١٩٥٣ قامت الكويت بفتح المدارس في الخارج في الدول الشقيقة (وزارة التربية، ٢٠٠٢م، ج٢، ص ٢٩١). ولا زلنا إلى اليوم نسمع ممن درس أو درّس في الكويت كلمات الشناء بما تقدم الكويت لأبناء المسلمين وغيرهم من خير وفير وعمل طيب وحياة آمنة.

لا زال العمل جاريا على قدم وساق حيث تؤكد مصادر تربوية أن الكثير من الطلاب والطالبات سينضمون الى طلبة المنح الدراسية الذين يتلقون تعليمهم في الكويت على نفقة الحكومة الكويتية. يذكر أن هؤلاء الطلبة يتم تقديم خدمات تعليمية مختلفة لهم في الكويت بناء على اتفاقيات مبرمة مع دول من قارت متنوعة في مدارس وزارة التربية والمعاهد الدينية ومدارس التربية الخاصة لاسيما أن هناك اهتماما رسميا وشعبيا في زيادة عدد البعثات الدراسية للمحتاجين.

خصصت وزارة التربية سكن الجاحظ في منطقة قرطبة لاستضافة الطلبة الذكور وسكن رابعة العدوية في منطقة النقرة لاستضافة الطالبات، وهناك توجهات تسعى إلى طرح مشروع لإقامة مجمع سكني متكامل المرافق والخدمات بقدرة استيعابية تصل الى ١٥٠٠ طالب وطالبة ليكون واجهة للكويت^٢. ولا شك أن هذا الأمر سيدفع في المستقبل القريب إلى دراسة جدوى بناء مدينة البعوث أسوة بدول أخرى حيث تنال المدن الجامعية أهمية كبرى في حياة تلك الدول. من تباشير الخير أن تحتضن الكويت أعدادا متزايدة من أصحاب المنح الدراسية ينتمون إلى عشرات الدول، وينالون رعاية كريمة وشاملة حتى يبلغوا مرادهم من المعارف والمهارات. تقبل الكويت أبناء دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، وطلبة المنح الدراسية من الدول العربية والإسلامية وأبناء الوافدين العرب بنسبة لا تتجاوز 15% من مجموع الطلبة المقبولين سنويا طبقا للقواعد والنظم التي تضعها بعض المؤسسات التعليمية في هذا الشأن.

^٢ <http://www.arrouiah.com/node/113908>

توفر المؤسسات التعليمية في الكويت الكثير من المزايا لطلاب المنح الدراسية الكاملة منها ما يلي:

- ٦٠- وأحيانا ١٠٠ دينار كويتي مخصص مالي شهري على مدار السنة.
- ٥٠- دينار كويتي بدل كتب وملابس في بداية كل فصل دراسي.
- ٧٥- دينار كويتي بدل سكن للطلاب المتزوج والذي تقيم معه زوجته داخل دولة الكويت.
- ٢٥- دينار كويتي بدل قدوم للطلاب القادم أول مرة.
- ٢٠- دينار كويتي بدل نظارة مرة كل سنتين بعد اعتماد الجهات الطبية بوزارة الصحة.
- ١٥- دينار بدل عيدية في كل من عيدي الفطر والأضحى إذا صادف العيد أثناء الدراسة.
- تذكرة سفر سنويا ذهابا وإيابا لبلده بالإضافة الى تذكرة وزن زائدة بقيمة ٢٠ كيلو للطلاب الخريج.
- الاعفاء من رسوم الدراسة .
- الاعفاء من رسوم الإقامة طوال فترة الدراسة.
- تتحمل الكويت نفقات علاج الطالب من خلال المؤسسات الطبية الرسمية بالدولة.
- الإقامة بالسكن الداخلي للطلاب والطالبات.
- توفير جميع وسائل الإعاشة بالسكن (تغذية - فرش - مكاتب الدراسة - غرف غسل الملابس)
- توفير المواصلات من السكن.

-تنظيم الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية للطلاب. ولعل رحلات العمرة على وجه الخصوص تشهد إقبالا كبيرا من الطلبة حيث يغتنم الطلبة الفرصة لأداء مناسك العمرة مع حملات متميزة ورحلات قصيرة نظرا لقرب الكويت من المملكة العربية السعودية. وهكذا من ضمن أنماط الرعاية التي يحظى بها الطلاب الوافدون الأنشطة الطلابية التي تقدمها الكويت لطلبة المنح الدراسية والتي تتضمن البرامج التي تنظم لهم ضمن الأنشطة والفعاليات التي تقدمها المؤسسات التعليمية والثقافية والدينية والاجتماعية في الكويت. وهذه البرامج متنوعة ثقافية واجتماعية ورياضية وترويجية يستفيد منها هؤلاء الطلبة في دراستهم حسب مراحلهم الدراسية وبما يؤهلهم في حياتهم العملية.

تشير البيانات المتاحة والمقابلات ومعطيات المقابلات الميدانية إلى تنوع الأنشطة الثقافية تنوعا

واسعا حيث تقوم المؤسسات الحكومية بالتعاون مع المؤسسات الخيرية بتقديم حلقات في تحفيظ القرآن الكريم وتجويده والحديث الشريف والفقه كما تقوم بعقد دورات في اللغة العربية والانجليزية والحاسب الآلي والمشاركة في المحاضرات والندوات وتوفير جميع الصحف اليومية للطلبة وتنسيق الرحلات الداخلية للقيام بزيارة المعارض المختلفة بأرض المعارض. وتعمل تلك الجهود على تسهيل فرص إصدار مجلة الطالب الوافد وجريدة صوت السكن الطلابي وتنظيم الدوري الثقافي لطلبة السكن وتنظيم زيارات للمكتبات للاطلاع والبحث.

سبل إعداد الطالب المبعوث

تُعد المؤسسات التعليمية مصنعا للفكر وعليها عبء معرفة متطلبات الطلبة واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية والعقلية والجسدية والثقافية لتحديد ما يقدم لهم من برامج ومناهج داخل وخارج قاعات المؤسسة التعليمية. هذه الوظيفة من أهم وظائف المدارس والجامعات ومن أهم أهدافها (البرعي، ٢٠٠٢م، ص ٣٠٧). الجامعة من أهم مراكز انتاج واكتساب المعرفة (بدوي، ٢٠٠٩م، ص ٢١) إلا أن جامعات العالم العربي تعاني من ضعف شديد لمناهجها وطرق التدريس فيها (رضا، ٢٠٠٩م) مما يستدعي المزيد من السعي لتصويب المسار حماية للأجيال وصيانة لمستقبلهم.

تتجه التربية في مرحلة ما بعد الحداثة إلى الجمع بين العلم والقيم والعمل. "من أجل إنسان المستقبل-إنسان الغايات ... يجب تعزيز الثقة بالنفس وترسيخ العلاقة بين الذات والمجتمع والطبيعة، وإتاحة الفرصة للفرد بالتفاعل مع الماضي والحاضر وممكنات المستقبل، ولن يكون ذلك قبل "التحرر من الانبهار بالآخر كنقطة جذب وإطار مرجعي. يجب المزج العضوي بين الماضي والمستقبل ووضعه في الحاضر، وهذا يُعطى كل إنسان فرصة أن يبدع كل في حقله، وليتناغم هذا العمل المبدع مع إيقاعات التغيّر الكوني. من أجل إنسان المستقبل-إنسان الغايات ... يجب أن يكون في مدارسنا مساحة لمسائل الفنون بجانب مسائل العلوم، ومساحة للإنسان الشاعر لا تقل عن المساحة للإنسان العالم ... مساحة ليتفاعل الناس مع بعضهم ويشتركون في بناء المعاني ويعطون الغاية والمعنى لأنفسهم وللكون المحيط بهم وكما يقول ماكس فيبر: " إن الإنسان كائن يتشبث بشبكة المعاني التي نسجها بنفسه". لا بد من الدعوة إلى الانتقال في مناهجنا الثقافية من المنهجية الموضوعية التي عزلت الأشياء والإنسان، وأصبح موضوعاً مفرداً ينتظر في فضاء مختبر الموضوعية من يشرحه، إلى منهجية المشاركة؛ لأن الحياة باختصار مشاركة، والمشاركة تتأسس على التعاطف والشعور بالآخر وعلى فهم خاص للحياة وهذا يجعل الإنسان يرى نفسه جزءاً من الكل، وبالتالي ترتفع مسؤوليته عن الكل" (كشك، ٢٠٠٧م، بتصرف).

وفي ذلك السياق تصبح مؤسساتنا التربوية مجسات للفكر الحر المبدع للناشئة أولاً وللمجتمع بعمومه ثانياً تضح الثقافة المنتجة وتُهب الإرادة في التعمير. إن الطالب المحب لدراسته يدفع قومه لتعزيز دور المؤسسات العلمية وقصص النجاح ملموسه في هذا المجال تؤكد أن حب الناشئة لمدارسهم وجامعاتهم في أقطار العالم من أسباب سعادة أولياء الأمور وإزدهار المجتمع (الراشد، ٢٠١٠م، ص ١٠٤). يقول أحد الباحثين "إن حضور الثقافة العلمية لا يكون باستهلاك أدواتها، أو نشر ترجماتها، بل أراه تغييراً في نسيج الخطط القائمة في التعليم والنشر والإعلام. أرى أن حضور الثقافة العلمية يكون بتكثيف برامجها على الشاشات العربية المتناسلة والمتكاثرة كزبد ماء المحيط، وأن تكون من خلال مطبوعاتٍ دورية متاحة - كما وكيفاً - بشكل أكبر للمواطن العربي في كل قطر عربي، وأن تتم إعادة النظر إلى منظومة الكتب المدرسية من أجل تثويرها لتلاحق ما نريده، وهو بناء عقل نقدي علمي وخلاق، يستوعب الفكر العلمي الذي يقف وراء المنتج العلمي، قبل أن يستوعب المنتج ذاته، ويتعامل معه. إن التفكير العلمي سابق للإنتاج المادي، وعلينا أن نبدأ في تعليم أبنائنا طرائق هذا التفكير وأدواته، قبل أن نعلمهم استخدام تلك المنتوجات المادية. هذا هو بيت القصيد في نقطة البدء ببناء مجتمعاتنا العربية، إن أردنا، وآمناً، بضرورة اللحاق بأمم العالم المتحضر" (العسكري، ٢٠١٠م، ص ١٣).

ومن جهة أخرى فإن الطالب في المؤسسات التعليمية قد يعاني من تحديات جمة لا سيما الطالب المغترب. إن الانعزال الاجتماعي (Social Isolation) يشير إلى شعور الفرد بالغرابة والانعزال عن أهداف المجتمع (المحادين، والنوايسة، ٢٠٠٩م، ص ٧٢) وعدم التفاعل مع الثقافة المحيطة وقد يكون بسبب الخوف من الثقافة الجديدة أو الاستغراق في أحلام اليقظة. لا بد لمؤسسات التعليم وضع ما سبق في عين الاعتبار واحتواء الحالة النفسية للطلبة عبر توفير أنشطة من شأنها تقليص الآثار السلبية للاغتراب والصدمة الثقافية المصاحبة للحياة في بيئة جديدة. إن الحالة النفسية للطالب تحدد إلى حد كبير درجة الاستفادة من البرنامج الأكاديمي ومدى التفاعل معها ودرجة الاستجابة معها.

ومن أشد المعوقات التي قد تواجه الطلبة كثرة الأعباء الدراسية أو التسويف والكسل مما يجرف فئة غير قليلة نحو الغش وقنواته الحذر من الأبحاث المسروقة التي تباع في المكاتب التجارية (السنعوسي، ٢٠١٠م، ص ٥٩، الجمال، ٢٠٠٩م، ص ١٠) وأضحى مستوى إنتاج البحوث في الجامعات العربية يمثل علامة استفهام كبرى (بدوي، ٢٠٠٩م، ص ٢١).

وتأتي عملية تحييب الناشئة على البحث والإطلاع من أهم سبل إعداد الناشئة على التثقيف الذاتي والتنمية الكريمة. قال ستيفن كوفي : لا شيء يمكن أن يجعلك مثقفاً مثل كالتقراءة (الشاذلي، ٢٠٠٩م، ص ١٠٦). قال عبدالله النوري:

بدا لي وجهها كالشمس من خلف غيمات

فما أحلى لقاءها لو أمنا من رقابات

لها جيد له حسن يفوق الحسن مرات

فليلاي الذي أعني كتابٌ ذو إفادات

ومن سبل إعداد الطلبة من أصحاب المنح وغيرهم في مؤسساتنا التعليمية تزويدهم بالخبرات النافعة لا التركيز على الاختبار العقيمة. إن اقتران النظري بالعمل من شروط التعليم الجيد ولقد وهب علماء السلف الصالح حياتهم لاكتساب العلم النافع النابع من الخبرات العملية. قال ابن البيطار " فما صح عندي بالمشاهدة والنظر وثبت لدي بالخبرة لا الخبر ادخرته كئزاً " (ابن البيطار، ٢٠٠١م، ج ١، ص ٣، سعيد، ٢٠٠٨م، ص ٩٣). والمعينة هي الخبرة وهي غاية في الأهمية في التربية القرآنية والسنة النبوية والأسفار تتضمن عادة على تجارب جد نفيسة. وفي هذا السياق الفكري عن المشاهدة والتجارب قال الأبشيهي في المستظرف " وقال أهل المعرفة والعلم: العقل جوهر مضيء خلقه الله عز وجل في الدماغ، وجعل نوره في القلب يدرك به المعلومات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة. واعلم أن العقل ينقسم إلى قسمين: قسم لا يقبل الزيادة والنقصان، وقسم يقبلهما. فأما الأول فهو العقل الغريزي المشترك بين العقلاء. وأما الثاني فهو العقل التجريبي وهو مكتسب، وتحصل زيادته بكثرة التجارب والوقائع، وباعتبار هذه الحالة يقال إن الشيخ أكمل عقلاً وأتم دراية، وإن صاحب التجارب أكثر فهماً وأرجح معرفة، ولهذا قيل: من بيضت الحوادث سواد لمته، وأخلقت التجارب لباس جدته، وأراه الله تعالى لكثرة ممارسته، تصاريف أقداره وأقضيته".

وفي سبيل إعداد الطالب إعدادا كريما فإننا بحاجة ماسة لمراعاة طبيعة المراهقة والتعامل مع الطلبة على ضوء أنسب الطرق الملائمة للتعامل مع المراهق. تشير الدراسات إلى أن المراهق يتعطش إلى أن يتم التعامل معه كراشد وأنه مهم ولا بد التعامل معه في ضوء هذه الرؤية (Allen & Allen, 2010, p. 25). إن تخصيص الوقت والمكان والمناسبات لفتح قنوات الحوار مع الطلبة قضية ملحة للعاملين في الحقل التعليمي فتقديم الخدمات التعليمية جزء من الخدمات المطلوبة والشق المهم علاوة على ذلك بناء العلاقات الإنسانية.

وتأتي الخطورة الكبرى في المرحلة العمرية للمراهق حيث يبحث عن هويته ويريد تطوير أو انضاج شخصيته في عصر يسم بمتغيرات مذهلة وأحيانا مضطربة. الخطر الأعمق في العولمة الثقافية هو أنها

تفرض من الخارج وليست انعكاسا لتفاعلات سليمة بين الحضارات والثقافات المختلفة على مستوى العالم (الصلاحيات، وهالات، ٢٠٠٧م، ص ١٦١) مما يترك أثره العميق في حس الناشئة. ومن أجل ذلك لا بد في المؤسسات التعليمية من تدريب المتعلم على تحمل المسؤولية. قال جورج برنارد شو "كثيرا ما يلوم الناس ظروفهم لما هم فيه، أنا أؤمن بالظروف، الناجح في الحياة هو من يسعى للبحث عن الظروف التي يريدتها، وإن لم يجدها يصنعها بنفسه" (الشاذلي، ٢٠٠٩م، ص ٤٩).

ويرى عالم النفس أريكسون أن الأزمة الرئيسية التي تميز المراهقة هي أزمة البحث عن الهوية ففي تلك المرحلة تختلط الأدوار التي يتطلع المراهق لاختيارها فهو يريد أن يحقق دور الراشد المستقل عن سلطان الأسرة والزميل المخلص لقيم الأصدقاء وفي نفس الوقت الابن الطيب في أسرته. ومن أكثر مشكلات المراهقين شيوعا هي المشكلات العاطفية ثم مشكلات التوافق الدراسية وأكثر المشكلات ضغوطا تأتي من مواقف الخلافات الأسرية (عطية، ٢٠١٠م، ص ٩، ٤٢). والشجار بين الأصدقاء.

تؤكد دراسة الأحمد (٢٠١٠م) أن أزمة القيم والهوية عند طلبة الجامعة في الكويت من القضايا المهمة التي تسبب البطالة والامية الثقافية والسلوك السلبي وعدم الاكتراث بالوقت. إن دور التربية معالجة ذلك عبر السماح للشباب باكتشاف مواهبهم ومؤازرتهم في عمليات النمو والبناء فذلك يقلل تمرد الشباب ومن خلال معرفة هوية الذات واكتشافها يأتي النجاح والاحترام (ص ٢٣١، ٢٣٤). والتعليم العالي في حد ذاته بالغ الأهمية بالنسبة لرفد البحث الأساسي والتطبيقي المتصل بالمواهب فالتعليم ليس قاصرا على التلقي بل لا بد من البحث والابتكار ومعايشة الواقع (سوئيت، ٢٠٠٧م، ٧٢) حيث تقوم الجامعات بتعليم الخريجين وتشغيلهم واستثمار الشباب في برامج اقتصادية (رايت، ٢٠٠٧م، ٢٤٠).

ولأهمية الترويح في حياة الإنسان وفي حياة المجتمعات ينادي جون ديوي بضرورة استبدال مصطلح الترويح بمصطلح التربية الترويحية حيث أن الخبرات المتمثلة في المناشط الترويحية تعد خبرات تربوية، وأن تلك المناشط تعد من أهم مظاهر الحياة الإنسانية في العصر الحديث كما المعلومات والخبرات والمهارات والقيم التي يتعلمها الفرد في التربية الترويحية تعد جزءا من التربية العامة وتفيد في التأثير الايجابي على اتجاهات وسلوك الفرد في أوقات الفراغ. إن الترويح بالفن وبرامجه الترويحية في الجامعة من الاتجاهات التربوية الحديثة (خليل، ٢٠١٠م، ص ٣٧، ٢١٩). ومن هنا تنادي الدراسات بتشجيع الأنشطة الاجتماعية والثقافية وتنمية المواهب الفنية والأدبية لدى الشباب في المدارس والجامعات وتنادي بدعمها بكافة الوسائل لتكوين كوادر قادرة على تنمية البشر (حجازي، ٢٠٠٨م، ص ٢٢٦) بما يتناسب مع أهدافهم وطموحهم (حمزة، ٢٠١٠م، ص ٣٤٨). وجدت دراسة عن العشرة الأوائل في الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي خلال العشرين عاما الماضية أنه لدى كل متفوق في الدراسة

هواية مفضلة يمارسها في وقت الفراغ المتاح وهي على الترتيب: القراءة العامة والأدب، والرياضة البدنية (الصقار، ٢٠٠٧م، ص ٣٢-٣٣، الفهيدى، ٢٠٠٩م، ص ٣٠).

ومن الأهمية بمكان لمؤسسات التعليم أن تغرس وتنمي الجانب الإيماني في حس الناشئة. إن الشاب المغترب قد يقع فريسة للتدخين عبر أصدقاء السوء وقد يسلك سلوكا مذموما نظرا لضعف متابعة الأهل بصفة مباشرة وعليه فإن التذكير الحسن بأهمية الفرائض الدينية والنصائح الموفقة والإرشاد برفق حاجة ضرورية للمراهقين خاصة عندما يفقدون دفء الأسرة لبعض الوقت وهم يقضون زهرة حياتهم خارج أوطانهم. إن الشاب صاحب الوازع الديني يتعد عن مواطن الفتن ويضع نصب عينه الحديث التالي: "مَنْ تَرَكَ شَيْئاً لِلَّهِ عَوَّضَهُ اللَّهُ خَيْراً مِنْهُ" رواه أحمد، وعن بعض الصحابة مرفوعاً بلفظ: "إِنَّكَ لَا تَدَعُ شَيْئاً اتَّقَاءَ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ خَيْراً مِنْهُ" وأخرج ابن عساكر من حديث ابن عمر مرفوعاً: "مَا تَرَكَ عَبْدٌ لِلَّهِ أَمْراً لَا يَتْرُكُهُ إِلَّا لِلَّهِ إِلَّا عَوَّضَهُ اللَّهُ مِنْهُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْهُ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ" وأخرج الأصبهاني في ترغيبه عن أبي بن كعب رفعه: "مَا تَرَكَ عَبْدٌ شَيْئاً لَا يَدَعُهُ إِلَّا لِلَّهِ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْهُ".

ولعل العفة من أهم الفضائل لحماية المراهق وتسديد مسعاه. قال المناوي في فيض القدير وهو يشرح الآية الكريمة "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم" والغض عن المحارم يوجب حلاوة الإيمان، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، ومن أطلق لحظاته دامت حسراته فإن النظر يولد المحبة في القلب ثم تقوى فتصير صباية ينصب إليه القلب بكلية فيصير غراماً يلزم القلب كلزوم الغريم ثم يقوى فيصير عشقاً. وهو الحب المفرط، ثم يقوى فيصير شغفاً وهو الحب الذي وصل إلى شغاف للقلب ودواخله، ثم يقوى فيصير تيمماً، والتتيم التبعيد: فيصير المتتيم عبداً إلى من لا يصلح أن يكون هو عبداً له فيقع القلب في الأسر فيصير أسيراً بعد ما كان أميراً، ومسجوناً بعد ما كان طليقاً. إن مخالطة الناس أمر مرغوب ولكن يجب أن يكون في حدود الحشمة وفي سياج السماحة.

واتساقاً مع ما سبق، فمن المهم أن تعلي المؤسسات التعليمية من شأن القيم الأخلاقية وتنمي الوعي الاجتماعي بالفضائل من وحي هويتنا وعلى هدي تراثنا. فيما يلي طائفة أخرى مهمة من سلسلة القيم الحيوية في حياتنا اليومية:

١. المرونة في التعامل. قال صاحب كليلية: لا يرد بأس العدو القوي بمثل التذلل والخضوع، كما أن

الحشيش يسلم من الريح العاصف بليته لها واثنائها معها.

٢. النقد الذاتي لتطوير الأداء. ورد في الحديث الشريف (يُبْصِرُ أَحَدُكُمْ الْقَدَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ

وَيَنْسَى الْجُدْعَ فِي عَيْنِهِ) رواه البخاري.

٣. إعلاء شأن العلم وفضل طلبه العلم والعلماء. قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: { الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذَكَرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ } . وَرَأَى ابْنُ الشَّخِيرِ ابْنَ أَخِي لَهُ يَتَعَبَّدُ فَقَالَ : أَيُّ بَيْتِي ، الْعِلْمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ (الآداب الشَّرْعِيَّة لابن مفلح).

٤. رفع قيمة المعلم المرشد. قيل لأبي حنيفة رضي الله عنه: في المسجد حلقة ينظرون في الفقه؛ فقال لهم رأس؟ قالوا: لا، قال: لا يفقه هؤلاء أبداً.

٥. الحذر من الاستدراج. قال الصالحون: واستدراجُ الله تعالى العبد: أنه كلما جدَّدَ خَطِيئَةً جَدَّدَ لَهُ نِعْمَةً، وَأَنْسَاهُ الْاسْتِعْقَارَ، أَوْ أَنْ يَأْخُذَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً، وَلَا يُبَاغِتُهُ.

٦. تنمية التراحم والتكافل وتوعية القائمين على شئون الطلبة بقيمة الرفق والسماحة في التعامل مع الناشئة. إن حب الصغير أمر مركوز في فطرة البشر فقد قيل لابنة الحسن: أي بنيك أحب إليك؟ قالت: الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يشفى.

٧. العمل بالعلم وتطبيق المعرفة. وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ تَعَلَّمُوا فَمَنْ عَلِمَ فَلْيَعْمَلْ وَكَانَ يَقُولُ إِنِّي لِأَحْسَبُ أَنَّ الرَّجُلَ يَنْسَى الْعِلْمَ لِلْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا .

٨. تذهب التربية الحديثة إلى ضرورة غرس وتعزيز قيمة البذل والاجتهاد في حس ووعي الطالب وأن العباقرة لا يستغنون عن المثابرة والعمل الجاد (Dweck, 2010, p. 16).

ومن الوصايا الجامعة في التربية الإسلامية لاعداد الأجيال الصاعدة على القيم الحميدة ما روى التعالبي في تفسيره أن علياً (رضي الله عنه)، دعا أولاده؛ الحسن، والحسين، ومحمداً، فقال: "أوصيكم بتقوى الله في العيب والشهادة، وكلمة الحق في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، والعدل على الصديق والعُدو، والعمل في النشاط والكسل، والرضا عن الله في الشدة والرخاء؛ يا بني، ما شرُّ بعده الجنة بشر، ولا خير بعده النار بخير، وكلُّ نعيم دون الجنة حقير، وكلُّ بلاء دون النار عافية، من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره، ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته، ومن سلَّ سيفَ بغي فقتل به، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها، ومن نسي خطيئته، استعظم خطيئته غيره، ومن استغنى بعقله زلَّ، ومن تكبر على الناس ذلَّ، ومن أعجب برأيه ضلَّ. ومن جالس العلماء وقَّر، ومن دخل مداخل الشؤء أهِمَّ، ومن مزح استخفَّ به، ومن أكثر من شيء عُرِفَ به، ومن أكثر كلامه أكثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قل حياؤه، ومن قلَّ حياؤه قلَّ ورعُه، ومن قلَّ ورعُه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار، يا بني، الأدب خيرٌ ميراث، وحسن الخلق خيرٌ قرين، يا بني، العافية عشره أجزاء: تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر الله، وواحد في ترك مجالسة السفهاء، يا بني، زينة الفقر الصبر، وزينة الغنى الشكر، يا بني، لا شرف أعزُّ

من الإسلام، وَلَا كَرَمَ أَعْرُ من التَّقْوَى، يَا بَنِيَّ، الْحِرْصُ مِفْتَاحُ الْبَغْيِ، وَمَطِيئَةُ النَّصَبِ، طُوبَى لِمَنْ أَخْلَصَ
لِلَّهِ عَمَلُهُ وَعِلْمُهُ، وَحُبُّهُ وَبُغْضُهُ، وَأَخْذُهُ وَتَرْكُهُ، وَكَلَامُهُ وَصَمْتُهُ، وَقَوْلُهُ وَفِعْلُهُ. "

نحتاج جميعاً تلك القيم السامية لتحسين المجتمع بالفضائل ولكي تؤتي التربية المنشودة ثمارها
اليانعة. لا بد للمؤسسات التعليمية من وضع خطط واضحة وآليات محددة لغرس وتعزيز تلك القيم
الحميدة في أسوار الكلية وفي السكن الداخلي للطلبة وفي كل ركن من أركان المجتمع. إن الدورات التوعوية
والتدريبية، والبرامج الإعلامية، والتحفيز المستمر من أهم وسائل غرس وتعزيز القيم الحميدة.

تحديات قيمة تواجه الطالب في غربته

١. التدخين لمجاعة الأصدقاء أو تمضية الوقت أو الترفيه.
٢. الإدمان على الانترنت أو مشاهدة الصور الخليعة والدخول في مواقع لا تليق بالمسلم.
٣. السهر وقلة النوم.
٤. الانشغال بمتابعة الفضائيات.
٥. سرقة الأبحاث.
٦. الغش في الاختبارات.
٧. ضعف التواصل مع الأهل.
٨. عدم تدبير حياته المعيشة بحكمة في الانفاق والادخار.
٩. صعوبة التعرف على الأصدقاء وعدم المبادرة ببناء علاقات إيجابية.
١٠. العنف داخل سكن الطلاب والخشونة في التعامل لا سيما بين الجنسيات المختلفة.
١١. التعصب لجنسية معينة وتقليل شأن الجنسيات الأخرى.
١٢. التأثير بالتشدد الديني وتبني المفاهيم السياسية المتطرفة.

تحديات دراسية

إن ضعف التحصيل الدراسي نتيجة لأسباب عديدة؛ بعضها ذاتية ذات علاقة بالفرد وأخرى بيئية تتصل بالمناخ المحيط بالفرد لا سيما المناخ الأسري والمدرسي. ومن أهم الأسباب الاجتماعية لتدني التحصيل الدراسي للطلبة تلك الأسباب تتعلق بالصحة السيئة والمشكلات الأخلاقية وثمة أسباب نفسية تتعلق بعدم الثقة بالنفس والإهمال والتسويف وسائر الاضطرابات السلوكية ومنها أسباب صحية مرتبطة بكثرة الغياب والمعوقات السمعية أو البصرية أو الذهنية أو الحركية ذات الصلة بعدم القدرة على التركيز وضعف الحافز وعدم أداء المهام المدرسية بطريقة مريحة. وهناك عوامل أخرى لا تقل أهمية عن الأمور السابقة من مثل جودة أداء الإدارة المدرسية ودورها في تشكيل البيئة المدرسية الفاعلة. ولا ريب أن المعلم القدير يجذب ذهن طلابه نحو أعمال العقل وحب المعرفة واستخدام أحدث الطرق في التدريس والتشويق مما يترك الأثر الحميد في حس المتعلم وينتج عنه المناخ التعليمي المناسب على وجه العموم.

ومن زاوية أخرى، فإن التحصيل الدراسي القائم على الحفظ لا التدبر مضيعة لحياة الطالب بل من أشد التحديات التعليمية في العالم الثالث كما يري باولو فريري وغيره من أعلام الفكر التربوي المعاصر. انتبه ابن خلدون لهذه الآفة فقال "فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتا لا ينطقون وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة".

ومن الأمور التي لازلنا نلمسها في الميدان التعليمي أن الناشئة يهجرون المراجعة اليومية طوال العام الدراسي ويبدلون أقل المطلوب وفي ليلة الاختبار يهرعون لطاولة الدراسة، ويهرقون أذهانهم، ويبلغ الضغط النفسي الرهيب، والإعياء الفكري العصيب أعلى المستويات. ويجاول الطلبة يوم الاختبار تعلم مادة علمية كثيفة في ساعات معدودة وهي في الأساس تتطلب أسابيع من الدراسة المضيئة وتتطلب أداء تمارين متنوعة. يظن الناشئة حينئذ وبعد تجربة فاشلة أن طاقاتهم محدودة وأن الاختبارات شديدة، وكافة الطرق مسدودة، والحقيقة أن طريقتهم الدراسية عقيمة وخطتهم التعليمية غير سليمة. يحتاج الناشئة إلى تدريب مكثف لإدارة الوقت وفق سلم الأوليات كما يحتاجون للتدريب على فن المذاكرة الموفقة.

العناية بعمل البحوث والتقارير تجعل العلم غزيرا والعقل متديرا.

كثيرة هي المواقف التي شاهدنا فيها الطلبة يثقون بالمكاتب لعمل الأبحاث لهم وتكون المفاجأة أن البحث برتمه اشتراه أكثر من طالب في نفس المدرسة ونفس المادة! لا بد للمؤسسات التعليمية على تجنب الكبائر المهددة للتحصيل الدراسي ومنها: سرقة الأبحاث من الانترنت وقم بالامتناع عن شرائها من المكتبات التي أعماها الجشع المادي وأخذت بتدمير الشببية وبدأت تقدم خدمات مشبوهة هي في حقيقتها سرقات وليست خدمات. وهكذا فعلا تضيع الأمانات ، وهكذا يقينا تنهار المجتمعات. إن

لصوص النصوص وغيرهم من أهم أسباب تديني الإدراك، ومحق البركة، وضعف الهمم، والفكر الضحل بسبب أنهم يسرقون الكلمات ويزيفون الصفحات ويزورون المعارف. قال تعالى "وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ" (المؤمنون: ٨).

الأمانة في النقل من الانترنت ومعرفة الحقوق الفكرية من السلوكيات العصرية فلا بد أن يتعلم الطفل الأمانة ويتعدى تماماً عن الغش هذه أخلاقيات يجب أن يتعلمها الفرد في أسرته ومدرسته فلا يسرق رسالة أو قصة أو لوحة ويرسلها لغيره على أنها من إبداعاته.

خطوات البحث الجيد

يحتاج الطلاب عموماً والطالب المبعوث إلى أخذ دورات في مفاتيح النجاح في الدراسة كي يحقق أكبر قدر من الفائدة في رحلته في طلب العلم. فيما يلي إشارة إلى مجموعة خطوات من الأهمية بمكان أن يحرص الطالب على التقيد بها من أجل تجويد بحثه:

١. يتأكد الطالب من فهم الموضوع الذي طلب المعلم البحث فيه ويراجع المعايير المطلوبة لأداء البحث.
٢. يذهب للمراجع ذات الصلة حسب التخصص ولا يخلط بين العلوم بل يركز على اسم المقرر ويذهب للمصادر الأصلية أو الثانوية ذات العلاقة المباشرة .
٣. يفضل أن يتفق كل من المعلم والطالب على تقدير الصفحات المطلوبة لإنجاز البحث كأن يقترح المعلم أو الطالب أن لا تتجاوز صفحات البحث عن خمس صفحات مثلاً وكذلك ينبغي تحديد الفترة الزمنية الكافية لتحقيق الهدف المطلوب كأن يتم التسليم مع بداية أول اختبار أو مع نهاية الشهر.
٤. يتقيد الطالب بموعد تسليم البحث ومراجعته ومراجعة نهائية بصورته الأخيرة فإن اللمسات النهائية لا تقل قيمة علمية من الخطوات السابقة.
٥. يكتب الطالب البيانات الأساسية للبحث على الغلاف فيذكر عنوان البحث، والاسم الكامل للطالب كاتب البحث واسم أستاذ المادة ثم التاريخ الهجري والميلادي لبيان يوم تسليم البحث. مثال على ذلك:

نبذة عن تاريخ التعليم في الكويت

إعداد الطالبة شوق خليل الخلف

بحث مقدم إلى الدكتوراة

سعاد الشبو

الخميس ٢٠ ذي القعدة ١٤٣١ هـ

٢٨-أكتوبر-٢٠١٠م

٦. يبدأ البحث بمقدمة قصيرة ثم تأتي الموضوعات التي هي جوهر البحث وأخيراً توضع الخاتمة وقائمة المراجع وأحياناً الملاحق. تحتوي المقدمة على نبذة تكشف عن سبب اختيار موضوع البحث وأهميته ومكوناته أما الخاتمة فإنها تتضمن أهم الفوائد التي وردت في البحث.
٧. يستفيد الطالب من عدة مصادر قدر المستطاع (كتب قديمة وحديثة - مجلات - مواقع انترنت).
٨. توضح صفحة محتويات البحث (الفهرس) بشكل مُتسلسل ودقيق أهم موضوعات البحث (الموضوع والصفحة).
٩. تحتوي خاتمة البحث على خلاصة البحث وفيها يوجز الطالب أهم الفوائد والنتائج التي توصل إليها في بحثه.
١٠. أي كلام يتم اقتباسه مُباشرة (حرفياً) من كلام الآخرين يجب وضعه بين قوسين "... مع تحديد اسم المؤلف والصفحة ثم في نهاية البحث يقوم الباحث (الطالب أو الطالبة) بتوثيق المصدر كاملاً تحت عنوان المراجع. مثال للتوثيق في قائمة المراجع:
بكار، عبدالكريم (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م). دليل التربية الأسرية: ٧٥ ملحظاً تربوياً للأبوين. الطبعة الأولى. الرياض: دار الأعلام.

Merrill, A. Roger and Rebecca, R (2010). First Things First : To Live, to ، Stephen R ،Covey Love, to Learn, to Leave a Legacy. USA: FranklinCovey.

١١. قد يضع الطالب صفحة للملاحق إذا كانت هناك مرفقات مهمة ذات صلة وثيقة بالبحث وتدعم نتائجه (إحصاءات - صور - استبانة).
١٢. الإطلاع على رأي المعلم في البحث كي يستفيد الطالب من الملاحظات لإنجاز الأبحاث والتقارير في المرات القادمة (الكندري، ٢٠١٠م).

خطوات تطبيقه لاستثمار طلبة البعوث

١. عمل مجلس أعلى ينسق الخدمات الثقافية المقدمة للبعوث الإسلامية في الكويت ويقيم أنشطة مشتركة ويضع سياسة عامة توحد جهود وزارة التربية وجامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ولجنة مشروع البعوث الطلابية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وسائر المؤسسات المعنية بذلك.
٢. تفعيل الاتحادات الطلابية. تعاني الكثير من الاتحادات والجمعيات الطلابية في المؤسسات التعليمية من نقص الموارد والدعم المالي مما يقلص من دورها. وتوفير مقرات خاصة بالطلبة لعقد اجتماعاتهم وتنظيم برامجهم بالتنسيق مع المرشد الأكاديمي في الأقسام العلمية المعنية.
٣. استحداث برامج لتشغيل الخريجين من البعوث الإسلامية وغيرهم واستثمارهم محليا حيث أن التعليم الجامعي في حد ذاته بالغ الأهمية بالنسبة لرفد البحث الأساسي والتطبيقي المتصل باكتشاف وتوظيف المواهب فالتعليم ليس قاصرا على التلقي بل لا بد من البحث والابتكار ومعايشة الواقع حيث تقوم الجامعات المتميزة عالميا بتعليم الخريجين وتشغيلهم واستثمار الشباب في برامج اقتصادية.
٤. تأسيس قطاع تابع لمكتب الخريجين في المؤسسات التعليمية يقوم بالتواصل الاجتماعي والثقافي بالخريجين ويقوم بتسهيل زيارتهم للكويت ويشجعهم على التعاون الدائم.
٥. تشجيع الدراسات الرائدة للواقع، والدراسات التتبعية، والدراسات الإستشرافية المتعلقة بالبعوث الإسلامية في الكويت ورصد التحديات واقتراح الحلول واستشراف المستقبل. كلما كانت المعرفة بواقع الشباب دقيقة كانت السياسات المقترحة، والأنشطة التعليمية والتربوية القائمة ذات نفع أكبر.
٦. توسيع نطاق قبول طلبة المنح في التخصصات المتنوعة وتوجيه الطلبة نحو التخصصات العملية التطبيقية والتقليل من الدراسات النظرية وفقا للاحتياجات الميدانية والتطلعات التطبيقية (Higher education, 2010).
٧. تطبيق اللوائح المتعلقة بقبول الطلبة في المنح الدراسية ومنع الاستثناءات القائمة على العلاقات الشخصية.

٨. العناية بالدورات والأنشطة الإيمانية فالسفر فرصة لممارسة التقوي وطلب الخير والتطوع بعمل الأعمال الفاضلة. روى الترمذي عن ثابتٍ عن أنسٍ قال: "جاء رجلٌ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أريدُ سفراً فرؤدني، قَالَ زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى. قَالَ زِدْني، قَالَ وَعَفَّرَ ذُنُوبَكَ. قَالَ زِدْني بأبي أنت وأُمِّي، قَالَ وَيَسَّرَ لَكَ الخَيْرَ حيثُ مَا كُنْتَ".

٩. بناء مدينة البعوث أسوة بدول أخرى حيث تنال المدن المخصصة لطلبة الجامعة ومن أصحاب المنح أهمية كبرى في حياة تلك الدول.

١٠. تحسين شامل للخدمات المادية والإستشارية المقدمة للطلبة في السكن بما يتناسب مع مكانة الكويت التي عرفت بكرم الضيافة ودقة العمل التطوعي وبما يوفر الحياة اليومية المريحة للطلبة في السكن وخارجه.

١١. العناية بتوفير كورسات متميزة في اللغة العربية لغير الناطقين بها والحرص على تذليل الصعاب لهم بصورة دورية.

تفعيل دور مكتب عميد الشؤون الطلابية

أ. وضع خطة واضحة لطلبة البعوث إذ يتعين كتابة سياسة واضحة للعناية بأصحاب المنح الدراسية واستثمار طاقاتهم وتعريفهم بقضايا الكويت وتوفير رعاية تعليمية رصينة تتناسب مع سمعة الكويت.

ب. تقديم الدعم الكافي لضمان قدرة الطالب على فهم اللغة العربية ووضع البرامج الكفيلة باعدادهم اعدادا كافيا لمتابعة دراسته على أكمل وجه.

ت. عمل ورش عمل لتدريب الطلبة على التسجيل في المقررات عبر الانترنت للمستجدين وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية.

ث. تنمية الوعي الطلابي باللوائح والنظم من خلال نشر دليل تعريفى.

ج. توجيه الطلبة للحصول على الاستشارات المتعلقة بمعادلة المقررات وشروط التحويل بين الأقسام العلمية.

ح. عمل لقاءات تنويرية لتحفيز الطلبة وتوجيههم للإفادة من فترة دراستهم في الكلية بما يتفق مع غرض البعثات التي حصلوا عليها.

خ. توفير ساعات محددة للاستماع للطلبة والتواصل معهم وحل بعض المشكلات المتعلقة بسير دراستهم بالكلية.

- د. دعم المبدعين من الطلاب وإبراز أنشطتهم وإبداعاتهم عبر توفير التشجيع وتذليل الصعاب لهم والتواصل معهم بعد تخرجهم والاستعانة بخبراتهم لتحقيق مصالح مشتركة ودائمة.
- ذ. توعية الطلبة بمهامهم الرئيسية والتحذير من اقحام أنفسهم بأنشطة سياسية وغيرها تتناقض مع رسالتهم في هذا البلد.
- ر. التواصل مع سفارات الدول التي ينتمي لها الطلبة واستغلال المناسبات الدولية لتوثيق العلاقات الثقافية معها وتوظيف إمكاناتها في خدمة البيئة التعليمية.
- ز. توحيد اللوائح العامة ومراجعتها مراجعة شاملة فمن الخلل أن يأخذ الطالب من أصحاب المنح الدراسية في جامعة الكويت دعماً بقيمة ١٠٠ دينار في حين أن الطالب أو الطالبة في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي يخصص له ٦٠ ديناراً وهو وضع غير مقبول! تكافؤ الفرص والعدالة من المفاهيم التي تمارس كأصول قبل أن تُدرس في الفصول.

أهم المراجع

- ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن أحمد (٢٠٠١م). الجامع لمفردات الأدوية والأغذية. بيروت: دار الكتب العلمية. في المرجع الأكبر للتراث (الاصدار الثالث).
- الأحمد، عبدالعزيز أحمد (٢٠١٠م). أزمة الهوية لدى الشباب الجامعي الكويتي في ظل التغيرات والتحديات المعاصرة (دراسة وصفية تحليلية). جامعة الكويت: مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية.
- ألبريخت، كارل (٢٠٠٨م). الذكاء الاجتماعي: علم النجاح الجديد. التمهيدي بقلم وارين بينيس. ط١، الرياض: مكتبة جرير.
- بدوي، أحمد موسى (٢٠٠٩م). الأبعاد الاجتماعية لانتاج واكتساب المعرفة: حالة علم الاجتماع في الجامعات المصرية. ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- البرعي، وفاء محمد (٢٠٠٢م). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري. تقديم د. شبل بدران. ط١، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية.
- الجمال (١٤٣١هـ-٢٠١٠م). التعليم العالي والشباب: دكاكين بيع الأبحاث العلمية منتشرة من دون رقابة: طلبة الجامعة "يشترون تميزهم"! جريدة القبس (الكويت) العدد ١٣١٣٩-السنة ٣٨-٢٧ ديسمبر.

حجازي، أحمد مجدي (٢٠٠٨م). إشكاليات الثقافة والمثقف في عصر العولمة. القاهرة: دار قباء الحديثة.

حمزة، أحمد عبدالكريم (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م). كيف نربي أبناءنا. ط١، الأردن: دار الثقافة.

خليل، سمية حسين (٢٠١٠م). أساسيات التثقيف المجتمعي بالفن التشكيلي. ط١، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

خليل، سمية حسين محمد (٢٠١٠م). أساسيات التثقيف المجتمعي بالفن التشكيلي. ط١، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

خليل، سمية حسين محمد (٢٠١٠م). أساسيات التثقيف المجتمعي بالفن التشكيلي. ط١، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

خليل، سمية حسين محمد (٢٠١٠م). أساسيات التثقيف المجتمعي بالفن التشكيلي. ط١، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

رابطة طلبة كلية العلوم الادارية (٢٠٠٨م). دليل النجاح. جامعة الكويت.

الراشد، إبراهيم (٢٠١٠م). حكاية جامعة. مجلة الإنشائي. المعهد الإنشائي (الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب)، العدد الأول. الكويت.

رايت، مايك (٢٠٠٧م). روابط الجامعات والصناعة: السياسات والمبادرات الإقليمية في المملكة المتحدة. في اتجاهات في التنمية: دور الجامعات في التنمية الاقتصادية. المحرران: شهيد يوسف - و كورونابشيمما. المترجم: شعبان عبدالعزيز خليفة. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الرجوب، محمد علي (٢٠٠٤م). الإدارة التربوية في المدارس في العصر العباسي ١٣٢-٦٥٦هـ. الأردن: مؤسسة حمادة.

رضا، محمد جواد (٢٠٠٩م). جامعة الكويت... وتسطيح العقل الثقافي: دراسة حالة. الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

زكي، ضياء أحمد (بدون تاريخ). البعثات الطلابية الوافدة إلى الكويت.

سعيد، سعاد جبر (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني. ط١، الأردن: علم الكتاب الحديث.

السنعوسي، سعود عبدالعزيز (٢٠١٠م). التعليم والأبحاث المعلبة. مجلة الإنشائي. المعهد الإنشائي
(الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب)، العدد الأول. الكويت.

سوئيت، لوك (٢٠٠٧م). ملاحظات حول سياسات الحكومات الوطنية ذات الصلة بروابط
الجامعة والصناعة. في اتجاهات في التنمية: دور الجامعات في التنمية الاقتصادية. المخران: شهيد يوسف
- و كورونابشيمما. المترجم: شعبان عبدالعزيز خليفة. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشاذلي، كريم (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). امرأة من طراز خاص: العادات الخمس للمرأة الناجحة.
ط١، مصر: دار اليقين.

الشطي، خالد يوسف (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). مدرسة السعادة للأيتام ومؤسسها شمالان بن علي آل
سيف. ط١، دار الوطن.

الصقار، وجيه (٢٠٠٧م). أسرار التفوق. مصر: مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر والدراسات.
الصلاحات، سامي محمد وهلالات، دلال محمد (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م). فصول في الفكر
الإسلامي. ط١، الكويت: مكتبة الفلاح.

طالب، عبدالعزيز بن عبدالله (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م). الدراسة في الخارج : مرجع شامل. ط٢،
الرياض.

العبد الغفور، فوزية يوسف (٢٠٠٧م). الشيخ عبدالله الجابر الصباح: سيرة عطرة وتاريخ تروي
حافل. ط١، الكويت.

العسكري، سليمان إبراهيم (٢٠١٠م). الثقافة الغائبة. مجلة العربي (الكويت)، العدد ٦٢٢ سبتمبر.
عطية، محمود (٢٠١٠م). ضغوط المراهقين والشباب وكيفية مواجهتها. القاهرة: مكتبة الانجلو
المصرية.

عطية، محمود (٢٠١٠م). ضغوط المراهقين والشباب وكيفية مواجهتها. القاهرة: مكتبة الانجلو
المصرية.

عمادة النشاط والرعاية الطلابية (٢٠١٠م). لائحة الجمعيات العلمية. الهيئة العامة للتعليم التطبيقي
والتدريب.

الغوث، مختار (١٤٣٠هـ). لماذا تقدمت اليابان والصين وتخلفنا؟ «لبسنا قشرة الحضارة .. والروح جاهلية!». في مجلة المعرفة، العدد ١٧٠. السعودية.

الفهيدى، رشيد راشد (١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م). دليل الأنشطة الطلابية. إشراف: مرزوق يوسف الغنيم. ط ١، الكويت: وائل.

كشك، وائل (٢٠٠٧م). يحدث في عصر العولمة الفكر والثقافة، التربية والإنسان: قيم أم حطام؟ العدد ٨٦. مجلة فكر وتقدم: موقع محمد عابد الجابري: <http://www.aljabriabed.net>

الكندري، لطيفة حسين (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م). تشجيع القراءة. ط ١، الكويت: المركز الإقليمي للطفولة والأمومة.

الكندري، لطيفة حسين (٢٠١٠). توصيف المقررات: خطوات البحث الجيد. موقع د. الكتورة لطيفة الكندري: <http://www.latefah.net>

الكندري، لطيفة حسين- ملك، بدر محمد (٢٠١٠م). سلسلة تربية الأبناء السادسة: أفضل ١٠٠ طريقة للحصول على الابن/الابنة التي تريد. الصندوق الوقفي للتنمية العلمية والاجتماعية (تحت الطبع).

الكندري، لطيفة حسين وملك، بدر محمد (١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م). تعليقة أصول التربية. ط ٣، الكويت: مكتبة الفلاح.

كولينز، جون، و أبرائين، نانسي باتريسيا (٢٠٠٨م). قاموس دار العلم-غرينوود للمصطلحات التربوية. ترجمة حنان كسروان. مراجعة الترجمة هالة سنو. ط ١، بيروت: دار العلم للملايين.

المحادين، حسين طه - والنوايسة، أديب عبدالله (٢٠٠٩م). تعديل السلوك نظريا وإرشاديا. الأردن: دار الشروق.

مفاتيح "ويلي" لتحقيق النجاح: كيف تدرس لتنجح (٢٠٠٨م). ط ١، الرياض: مكتبة جرير.

ملك، جاسم وآخرون (٢٠١٠م). مفكرة صناعات النجاح للطلبة والطالبات. الكويت: ديزاين وورلد.

ملك، بدر، والكندري، لطيفة (١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م). تراثنا التربوي: ننطلق منه ولا ننغلق فيه. ط ٢، الكويت: مكتبة الفلاح.

مهرداد، الزبير (٢٠٠٤م). البعد التربوي لآراء ابن رشد الفلسفية. العدد ٦٢. مجلة فكر ونقد:

موقع محمد عابد الجابري: <http://www.aljabriabed.net>

الميمان، بدرية صالح عبدالرحمن (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م). نحو تأصيل إسلامي لمفهوم التربية وأهدافها: دراسة في التأصيل الإسلامي للمفاهيم. ط١، الرياض: دار عالم الكتب.

هولمز، أندرو (٢٠٠٨م). ٥٢ فكرة رائعة: النجاح في الاختبارات. ط١، الرياض: مكتبة جرير.

وزارة التربية (٢٠٠٢م). تاريخ التعليم في دولة الكويت: دراسة توثيقية. ط١، الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

ياجر، جان (٢٠٠٨م). عندما تصبح الصداقة مقلمة. ط٣، الرياض: مكتبة جرير.

مراجع أجنبية

Associated Students of Colorado State University (2010).
2010-2011 ASCSU Handbook-planner.USA: Colorado
Bookstore.

higher education. (2010). Encyclopædia Britannica.
*Encyclopaedia Britannica Ultimate Reference
Suite*. Chicago: Encyclopædia Britannica.

Dweck, C (2010). Even Geniuses Work Hard. In *educational
leadership*. Vol. 68 No 1, ASCD. USA.

Allen . J & Allen . C (2010). The Big Wait. In *educational
leadership*. Vol. 68 No 1, ASCD. USA.